[463] عنده (1)، وأن يحكم أشياء (2) عهدها إليه في أهله، ثم يلحق، ففعل ذلك. فلما قضاه وأراد اللحوق برسول ا صلى ا عليه وآله أتى امه - فاطمة بنت أسد - ليلا "، فقرع الباب عليها. فقالت: من هذا ؟ فقال: أنا علي. فقالت: إن اللات والعزى منك بريئان. فقال لها علي: اخفضي من صوتك ولا توقظي نوامك واكرمي ضيفك، فأما اللات والعزى فهما مني بريئان كما ذكرت، وأنا منهما برئ. ففتحت له الباب، فجلس. فقال لها: هل عندك من شئ آكله ؟ فرقت له، فقالت: ارفع الكساء، فثم خبزة وشئ من تمر. فأخذه، ثم جعل يلاطفها حتى نامت. فوثب الحائط، ثم سار ليلته ويومه * فأمسى بالروحاء (3) واستبطاه رسول ا صلى ا عليه وآله وظهر الغم به عليه. فقيل له في ذلك، فقال: وما لي لا أغتم وقد خلفت خليلي، ابن أبي طالب بمكة أمرته باللحوق بي إذا قضى ما عهدت إليه، ولا أدري ما فعل ا به، وإن ا عزوجل قد أعطاني فيه ثلاثا " في الدنيا وثلاثا "

_____

(1) قال ابن هشام في السيرة 2 / 93: وكان رسول ا صلى ا عليه وآله ليس بمكة أحد عنده شئ يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى ا عليه وآله. (2) في نسخة و: الأشياء (3) الروحاء: بالفتح ثم السكون ثم حاء المهملة، أكثر ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة 36 ميلا " (خلاصة الوفاء ص 558). [*]

_____